

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ - بن عذرة والصفير

سم الصفير مشتق من معنى التضافر وليس من الظفر بمعنى الغلبة . واسم القبائل المتخذة اسماؤها من معنى التجمهر والتساعد والتضافر كثيرة في عربة (او جزيرة العرب) .

ومن هذا القبيل الصفير . اما اصل ديارهم فنجد . قال ثابت افندي في كتيبه المطبوع في الستانة وامين بن حسن حلواني مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند البصري ما هذا بعضه : « آل الصفير قبيلة جليلة من قبائل نجد . غادرت ديارها متوجهة الى العراق . لكي لاتنفع ضريبة الى الوهابيين ولاتضارهم في غزواتهم فرحب بنو المنتفق بهم قائلين لارباب الحل والعقد من موظفي الحكومة العثمانية ان وجود الصفير في ديار العراق مما يقوي عضد آل عثمان وينفع عن املاكها الوهابيين ومن نف لقمهم . اما الحقيقة فكانت الاعتداد بعودهم والاعتزاز بقوتهم حتى اذا ناوا أو الترك وجدوا في هؤلاء الاعراب عوناً ونجدة . وكان بنو المنتفق يفتخرون بهم ويشنون عليهم عند الحكومة وغايتهم الحقيقية تقوية العرب على الترك . ولهذا رأى هؤلاء من اولئك الاعراب الجدد ماقت في عضدهم مراراً لاتحصى . وكان دخولهم في العراق في سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م) .

ومن اول ما اتوا انهم احتلوا جوار ارفا (الرها) ولما تمكنت اقدامهم فيها اخلوا يشنون الغارات على من جاورهم متفقين مع الزيدية على هذه الغاية . فلما سمع باشا بغداد سليمان القليل بمساوى الصفير والزيدية حمل على هؤلاء العصاة بجيش عرمرم ولم يزل الغاية من زحفهم اليهم فان الزيدية استمعوا في احدى ثنابا سنجار ، واما الصفير فقاوموا اشد المقاومة ولم يستطع ان يؤذيهم وكان يومئذ مع الصفير فخذ من عذرة كبيرها الدرهمي (بالتصغير والنسبة) .

لكن الروايات لم يطل بين عنزة والصفير . فكثيرا ما انفتحت الفتن بين القبيلتين على ما هو مثبت في كتب الاخبار . ولان عاد الخلاف بينهما ، والحكومة العراقية تحاول ايقاف رخي البلايا حقنا للدماء .

ويستخلص مما ذكرته جريدة « الاوقات العراقية » التي تصدر في البصرة ان مجرى الحوادث الاخيرة اثبت ان جماعة من غزاة الصفير توجهوا الى الجنوب اي الى (كويبدأ) [١] الواقعة بجوار (سفدان) في منتصف الطريق بين البصرة والكويت .

ويرجع الخلاف المستحکم بين القبيلتين الى عهد بعيد في كثير من الحوادث الغربية فقد يروي ان عشيرة الصفير لما قامت بغزو قبيلة عنزة منذ اقل من شهر لم تقتصر على حركة غزوها . مستعیده ماسرقة منها من ابل واباعر بل اخذت شخصين من رجال عنزة بمائة « رهينتين » وكلن احدهما نجس شقيق الشيخ فهد بك الهدال ويقال ان الصفير قتلوا الـرهينتين شر قتلة ، وهو امر قاعا يقع بين القبائل العربية في عروبتها . ولذا لم تبق المسألة مسألة غزو او نهب بل اصبحت مشكلة « ثار » او قل مسألة « دم » .

ثم قالت الجريدة المذكورة ما نذكره بحرفه الفاوط
« ان قبيلة الصفير . المشتبكة اليوم بنزاع مع عنزة هي من القبائل المعهدة التي تقطن الاراضي الممتدة من جنوب شط العرب فالفرات بالقرب من الزبير الى السماوة ومن هناك تمتد الى الحفر في الباطن . وكانت رحي الحرب دائورا دائما بينها وبين شمر ومطير (جيرانها من جهة الشرق) وقد اعتاد رجال الصفير ان يهاجوا رجال شمر في كل سنة عند نزوح هؤلاء الى اراضي الرعي في فصول الربيع . اما رئيس مشايخ الصفير فهو الشيخ حمود الصويط المشهور . وكانت العلاقات بينه وبين ابن الرشيد ودبة للغاية ولكن مع ذلك ابي ان ينضم اليه وابي ان يقدم بمساعدة عجمي السعدون الذي القى بنفسه في احضان الاتراك منذ ايام الحرب الكونية .

[١] من سؤ طالع كتاب الجرائد جهل قواعد التلفظ عند العراقيين من اهل البادية فكويبدأ . وان كانت تلفظ (جويبدأ) بجيم فارسية مثلته الا انها تكتب بالكاف اي كويبدأ . تصغير كيداء والابتسار على التصحيح من العرب لاهتمامه الى اصل الكلمة .

والظاهر ان رجال الضفير اعلنوا حربا ابدية على عنزة وقد اشتهر عنهم انهم كانوا يتتبعون عنزة العداء في جميع حروبهم معهم . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان الشيخ حمود كان ذا قوة وبأس عند ما ابنى الانضمام عام ١٩١٥ الى عجمي باشا السعدون فكلفه حياولا هذا انفصال بضة فرق من عشيرته لا يعتديها وتنقسم قبيلة الضفير الى فرقتين رئيسيتين هما البتون والصامد واكبرهما الاولى . وجميع رجالها عرب رحل لا يتعاملون التجارة . وعلاوة على ما عندهم من الابل الكثيرة فانهم يملكون عددا عظيما من الاغنام وفي ديارهم عدد كلف من الابرار . وهم مسلحون بالبنادق الجديدة الحديثة الطراز . ويسايل رجال الضفير الكريت عادة . وعدد مضاربهم اربعة آلاف مضرب . ويقال ان عائلة الصويط (والصواب في كتابتها الصويط تصغير سوط ل.ع) تنتمي الى اشراف الحجاز . اما قبيلة عنزة فتعد من وجهة قواها المادية اعظم قبيلة بين القبائل البدوية العربية . والبلاد التي تقطنها وتسمى باسمها فواسية جدا وتمتد من حاب الى دير الزور فالحابور . اما سبب تسمية هذه القبيلة (بعنزة) فحسب ما يقال انه نسبة الى عنز ابن اسد الذي ينتمي الى ربيعة . بطن من بطون نزار . ويدعى ان الجد الاول لهذه القبيلة كان وائل ربيعة الذي ينتمي الى الفرع الاصغر من اسد . ويقولون ان عنزا هو مؤسس عشيرته . ولا سرح من النك ان قبيلة عنزة لا تجتمع تحت نوازعيم واحد لانها منقسمة الى بطون وافخاذ ومن تقاليدهم مراعاة الواحد جانب الآخر .

ومع ذلك فحدث في بعض الاحيان ان يشترك شيوخ هاتيك الافخاذ بمرآك فيما بينهم على ان الد اعداء عنزة هم قبيلة شمر الشهيرة . وهذا تاريخ القبائل العربية مملوء بوصف وقائعها الحربية وصفائفها وثاراتها المتأصلة بينها . ويحق لعنزة ان تتباهى بما تملك من جوار الخيول واصالها وكثرة ابلها وقد ابت هذه القبيلة ان تتسرب اليها روح الهندسة فبقت على حالتها الطبيعية الغريزية التي كانت عليها منذما بزغ فجر التاريخ . ولم تشب هذه القبيلة لا بملاك الاراضي الواسعة فاكتفت ببضة بساتين نخيل قليلة وبنيت اها منازل صغيرة بالقرب من دمشق الشام وامتلكت مزارع قليلة واقعة على نهر الحابور

وكانت هذه القبيلة قبل ذلك التاريخ شوكة في جنب الادارة التركية ،
ولا يوجد احصاء دقيق لعدد نفوس هذه القبيلة ولكن الثقات يقدرون
مضاربها بعشرين الف مضرب . ومن اهم شيوخ هذه القبيلة فهديك الهذال رئيس
عشيرة العبارات الذي اساء الترك معاملته وسجولا . وقد انتخب سنة ١٩٢٤
مندوبا عن قبيلته في المجلس التأسيسي . وهناك قول بان ابن السعود ينتمي الى
قبيلة عنزة . انتهى كلام الاوقات العراقية

٢ - المعاهدة العراقية التركية البريطانية

تبولت نسخ المعاهدة العراقية التركية البريطانية في انقرة في ١٨ تموز

١٩٢٦

٣ - في البحرين

حصل الميجر هولمز على امتياز لاستخراج النفط في البحرين .
وقد حصل على امتياز بحفر آبار متفجرة (ارتوازية) فحفر عشر آبار
منها هناك .

٤ - جمعية الدفاع عن الحجاز

نشرت جمعية الدفاع عن الحجاز نداء الى المسلمين حملا على الوهابيين وحكهم
الحجاز الآن .

٥ - اللثة العلمية العراقية

اوفدت وزارة المعارف في العراق هذه السنة عشرين طالبا للتخصص في
العلوم والفنون في جامعة بيروت الاميركية وجامعات لندن وكولونيبيا في
اميركا .

٦ - الآثار العراقية في المانية

وردت برقية من برلين تفيد ان الحكومة الالمانية تلقت بآ رسميا من
الشؤون تسي، بان حكومة البرتغال مستعدة لتعيد في الحال الآثار الاثورية التي
حجزتها وكانت في باخرة المانية في اثناء الحرب العظمى .

٧ - جلالة ملكة العراق

قصبت صاحبة الجلالة ائمة العراق مدينة الموصل للاصطياف فيها .

٨ — الولادات والوفيات في بغداد

بلغ عدد الولادات في بغداد في شهر حزيران ١٩٢٦ (٢٣٨) ، منهم (١٢٩) ذكرا بينما كانت الولادات (٤٢٧) في شهر ايار الذي قبله. وكان عدد مواليد حزيران من السنة الماضية (٤٣٩) .

وبلغ عدد الوفيات (٦٩٣) منهم ٣٤٩ ذكرا بينما كانت الوفيات ٦٨٠ في شهر ايار الذي قبله وكان عدد وفيات حزيران من السنة الماضية ٦٠٦

٩ — مؤامرة لاغتيال ابن السعود

وافقت الاخبار باكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان عبدالعزيز آل سعود صاحب نجد والمستولي على الحجاز الان وقد دبرت من اقرب المقربين اليه.

١٠ — احداث قضاء وتأسيس ناحية

صدرت ارادة ملكية بتاريخ ٧ آب ١٩٢٦ باحداث قضاء في الفلوجة وتأسيس ناحية في القرمة (التي يكتبها الكتاب خطأ : الكرمة)

١١ — جلالة ملك العراق

وردت الانباء بمغادرة جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق فيشي من اعمال فرنسة قاصدا لندن .

١٢ — جرح رئيس الوزراء في صرح الامارة (السزاي)

بينما كان صاحب الفخامة السيد عبدالمحسن بك المهدوي رئيس الوزراء صاعدا درج ديوان مجلس الوزراء. في الساعة ١٠ زوالية من يوم الثلاثاء (١٠ آب ١٩٢٦) فاجأه شخص يدعى عبدالله حلمي فجرحه بموسى حلاقته في صدغه فركله فخامة الرئيس فوقع المعتدي على الارض الا انه نهض قائما وجرح الرئيس ثانية في مقدم عضلا اليمنى .

اما المعتدي فهو من دير الزور وقد كان موظفا في المكس (الكمرك) ثم نحي (رفت) منه .

١٣ — حالة العراق ودخوله عصبة الامم

صدر في ١١ آب التقرير الذي قدمته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم عن ادارة العراق وقد جاء فيه ما يلي :

قدم في ١٨ شهرا على تجربة الحكومة الدستورية التي نص على تأسيسها القانون الاساسي . وقد برهن مجلس الامم الاول على اقتداره في معالجة المسائل

المروضة عليها بكل حكمة وادراك ولن يمر زمن طويل على العراق حتى يصبح في حالة يبرهن بها لمصيبة الامم على اهليتها ليكون عضوا فيها .
 وذكر التقرير ان صادرات العراق ووارداتها أخذت تتزايد بطراد والصادرات هي اكثر، على ان قيمة الواردات لا تزال تزيد على قيمة الصادرات فقد بلغت هذه الزيادة ٤٩٢ لكا من الريات سنة ١٩٢٥ .

١٤ - ري النجف

اوصلت الحكومة الماء الى النجف في ٧ آب ١٩٢٦ فابتهج الناس بذلك ايما ابتهاج .

١٥ - الاعتداء على المعتمد البريطاني في البحرين

ثار ثائر جندي بلوحي من جنود شيخ البحرين فجرح جنديين هنديين واصاب الميجر دبلي المعتمد السياسي في البحرين بجروح طفيفة .

١٦ - في متصرفية الموصل في نهاية حزيران

شرعت الحكومة انشاء صرح اماراة (سراي) في زاخو . واوشك بناء دائرة البرق والبريد ان ينتهي في اربل (وتكتب خطأ اربيل)
 تتخذ المعدات لبناء غرفة للميدية . وحمام . ومحلات للممرضات في المستشفى الملكي في مدينة الموصل .

كملت الاصطبلات الجديدة لحماية الشرطة في كركوك .

وثرث الطريق الجديدة بين زاخو والشيخان مسافة ٥ اميال واتخذت مجار على جانبي طريق الموصل وزاخو وبغداد مع تحسينات عامة .
 شرع بناء جسر جديد على جدول قزلة تسه

١٧ - في لواء السليمانية في نهاية حزيران

بديت بتسلم المعدات لانشاء صرح (سراي) في قزلة داغ وقارب اتخاذ معقل كلالا زواة النهاية

بوشر انشاء اصطبلات جديدة للشرطة في لواء السليمانية وحليجة .
 تداوم الحكومة على اصلاح طريق جمجمال الى السليمانية .

١٨ - في متصرفية بغداد في نهاية حزيران

تم ما بدي، به من مخفر الرطبة . ورمم ما كان محتاجا الى الاصلاح في ماياتي اساميه من المعلات :

في العاصمة : المحكمة الشرعية - المستشفى الماسكي - دار الاثار العراقية - دائرة البرق الام (المركزية) - دوائر الاشغال العمومية والبرق والبريد في الصرح (السراي) .

وشرعت الاعمال الاتية للجيش العراقي :

غرفة الحرس في ثكنة الباب الشمالي - ترميمات للاصطبلات والدوائر العسكرية ومظلات السيارات في القلعة - اعمال شتى في مضرب الوشاش - مد جسر جديد من فولاذ على جدول الخالص - تتقدم اعمال حفظ الطرق العامة واصلاحاتها في الويتة بغداد وديالى والديلم .

١٩ - في متصرفية البصرة في نهاية حزيران

كامل مفصل مستشفي مود التذكاري في البصرة، وشرع تركيب انايب المبلا فيه .

تجرت اصلاحات مختلفة في عدة طرق ومبان في الهوآء .

تم تسقيف ١٢ غرفة في الصرح الجديد في السكباتش (الجبايش) والعمل سائر سيرا حسنا .

والاعمال تجري بنشاط لتسوية طريق الشرطة .

٢٠ - لوآء الخلة والديوانية في نهاية حزيران

كملت انس الغرف لانشاء صرح عفاك .

تمت اسس مستشفى الخلة .

تم تخطيط الطريق بين الرميثة والامام حمزة .

شرع اصلاح الجسور المصابة بالاضرار وترميم الجسور الأخرى التي تجري في طريق الديوانية الى الشامية ومن الشامية الى ابي صخير .

٢١ - تلقىح الجبدي في بغداد

لقح الجبدي في جميع المناطق والمراكز الصحية وبلغ مجموع الملقحين